تقضي على الأمية من تلك البلاد الشاسعة . ففي أواخر الثلاثينات ، أي بعد اكتوبر ١٩١٧ ، بعقدين من السنين فقط ، أزيلت الأمية الشاملة في البلاد (١٣) .

٢ ــ التربية الصينية الجديدة

شهدت الصين الشعبية ثورة تربوية وتعليمية ، في اعقاب تسلم الشيوعيين للسلطة عام ١٩٤٩ . ولقد بدأ التحويل الجذري في نظام البلاد التربوي والتعليمي ، أولا ، بناء على نصيحة الاتحاد السوفياتي والثوريين المتشددين كافة . وقام الصينيون ، بتصميم وبعزم وبسرعة ، الى اجراء اصلاحات جبارة في حقل التربية والتعليم ، شملت تنظيما جديدا تماما لمعاهد التعليم العالي ، ومناهج التعليم ومحتوياته والاساليب التعليمية وطرائقه . وبدأت الاصلاحات التربوية فعلا في العام ١٩٥٢ ، عندما تبنت الصين نظام التربية السوفياتي التقدمي . وفي بداية **الثورة الثقافية** الاولى عام ١٩٦٦ استطاعت الصين أن تغير نظامها التربوي وتقلبه راسا على عقب . ومن ابرز الشعارات التي رافقت الاصلاح التعليمي العبارة الآتية : « في التربية ، سوف لا نملك ما يوجد لدى الآخرين فحسب ، بل ما لا يملكه الآخرون » .

والجدير بالذكر أن كل قطاعات البلاد ومرافقها المختلفة ، قد أصبحت « ورشة تربوية وتعليمية » . فكل المصانع ، والمؤسسات ، ومجالس الابحاث ، والدوائر العامة ، والهيئات الوطنية ، والقوات المسلحة ، و « الكومونات » الشعبية (المزارع الشعبية الجماعية) ، والمدن ، والمنظمات الشارعية ــ كلها ــ يجب أن تنشىء مدارس وتديرها .

وفي الصين الشعبية ، لا يمكن فصل مسألة التربية عن مسألة **خلق جيل ثوري** متعلم . ومن ابرز ما حققته الثورة التربوية من انجازات كان القضاء على الأمية ، بين صفوف الصينيين الكبار ، ممن هم دون الاربعين من العمر ، وذلك بحدود العام ١٩٦٥ . ويذكر أنه في عشية انتصار الثورة الصينية عام ١٩٤٩ ، اظهرت الاحصاءات ، أن نسبة الأميين بلغت اكثر من ٨٥ بالمائة ، وكذلك اكثر من ٤٠ بالمائة من الاولاد ، ممن كانوا في عمر الدراسة ، خارج المدارس ، اي دون تعليم . هذا وفي عام ١٩٤٩ لم يبلغ معدل سنوات التعليم للفرد الصيني الواحد سوى سنتين فقط ، ولكن سرعان ما ارتفع المعدل الى ٣٫٥ سنوات في عام ١٩٥٩ ، والى ٥٫٥ سنوات في سنة ١٩٦٦ ، والى ٦٫٥ سنوات في أوائل السبعينات الحالية . ولقد عممت الصين برامج للتعليم الاجباري المجاني لجميع النشء الصيني ، لمدة تسع سنوات (١٤) .

وتجدر الاشارة الى أن التربية الثورية تشدد على فطرة الطالب وابداعه وجرأته ورفضه الخضوع والتقليد ، بعد ان كانت في الماضي ، اي قبل الاصلاح التربوي في ابان الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ ، تشدد على الخضوع للتقاليد وللقدرة على تسجيل المعلومات وحفظها من الكتب .

وتعلق الكاتبة الصينية ، « هان سويك » ، على الاصلاح التربوي بقولها : « ان اصلاح التربية في الصين سيؤدي الى تغيير الدوافع العلمية . اي أن العلم لا يقوم ، بعد الآن ، على دوافع المنفعة ، بل يقوم على زيادة **الطاقة العلمية** عند الانسان ، وتكوين عقله الخلاق . والتجربة الصينية ، التي لم يشهد مثيل لها في تاريخ تلك البلاد ، ترمي الى تخطيط اعداد التربية ، على المدى الطويل ، تربية جيل مقبل على الاضطلاع بمهامه ، وتربية شعب بكامله لممارسة الديمقراطية » .